

صيد الوحوش حية

في جنس الحيوانات كثير من السوراري والوحوش والطيور على اختلاف
اجناسها وانواعها ، واكثرها ليس له ولد وربي في تلك الجنان بن صيد من
مواطنه في قلب افريقية وغيرها من البلدان . وبعضها كالاسد والثعلب
والكركدان مما يلحق الصيد اشد اشتاق والمخاض في صيده لكنه اذا صاده حياً
بانته بشم عال . حب الكلب والزرغبة في الصيد يسهلان عليه كل امر يسير
كتب احد مشاهير الصيادين يوسف ما قاله من هذا القبيل وهو يصيد
الوحوش حية قال

ملدت التي شركة اميركية سنة ١٩١٥ من اصطاد لنا من كل انواع الوحوش
الكبيرة والتيها بها حية فعزمت ان يمد بصيد فيل او فيلين من صغار الافياءل
لان عن الواحد منها بلغ حينئذ خمسة خمسين جنيه . فمرت الى بلاد كيني من افريقية
حيث تكثر الافياءل وعثرت في الاسابيع الاول على ثلاثة قطعان منها لكنني لم
ار فيها صغاراً مما كنت اصبه في اني بصيدها لان عن الفيل الكبير لا يوازي
ما يقضى في صيده من التعب وامتنه . وفي الاسبوع الثاني ذهبت ثلاث ايام
ومعا صغارها . وصيد الافياءل شتوي هناك وفي كل الاملاك البريطانية ذمرت
الرجال الذين معي ان ينصبوا لها الاشراك والحيائل في الغاب المجاور قرية من
الارض حتى يسهل على الامان ان يتخاطبها واما الصغار فتعلق بها ففعلوا وصار
عني ان اسوق الافياءل الى تلك الغابة ذمرت بعض رحالي ان يصعدوا الى رؤوس
الاشجار ويكتموا من الصباح واخفية ودرت ايام من وراء الافياءل واضلقت
بندقيتي في الغراء فذمرت وهو رب سمى الاميرك لكن ونحده منها فقط ذمرت
عليها فعزلت بها اولاً ثم فلتتها وسارت في طرفها واما غيرها فعلق بها ولم يستطع
قطعها وجعل يصيح وانا اطلق بندقيتي وراءه لا بعدها عنه ثم ذرت اليه ورميت
وهنأ على عتقه وانا بالمد عادت اليه بسرعة وقبر ان اهرب من وجهه
سكنتي بحر طرفها ورميتني في الغراء فرفعت على هشيم لا ابي على شيء واخبرني
رحالي لما اقتت انها قطعت الحبال التي دق بها بها وساقته امامها وكان الودق لا

الوحوش سهل طيور بومه لاصيد فيض خازنه عن الحيوان ويقت عنه ويعلق به

يزال حول عشقه فعمرت ان تبعد نعل الوهق يكون قد علق بشجرة ومنعه من السير . وكنت مرضعاً من امر الزميلة لكنني تجلدت وسرت مع رجالي متفتحين آثار القيلة وابنها ولم نسر طويلاً حتى وجدنا الوهق مطروحاً في الطريق . فعمرت ان اترك صيد الاقيان حينئذ واقصد الوحوش التي يسهل علي قتلها اذا هاجمتني فصببت الى لسبوي حيث يكثر الكركدن وكنت قد املت الصيد في تلك البلاد وتعرفت بكنها . وسمع حينئذ ان القيلة قتلتني ولما بسفتي هذا الخبر لم اكدبه ولكنني قات ان فيه مبالغة كما قال أحد الظرفاء

ولما وصلت الى لسبوي رحب بي السكان واتواي بكثير من خشوف الغزلان فاشترتها منهم . وجعلت ارسل رجالي كل يوم للفتيش عن الكركدن فيعودون قائلين انهم رأوا الحيوالات الكبيرة ولكنهم لم يروا صغارها معها حتى كدت اقطع من صيد الصغار في ذلك المكان وعمرت على الذهاب الى غيره واذا انا باناس يقولون انهم شاهدوا كركدنة وانها في مكان يبعد عنا نحو ستة اميال فهضت حالاً وسرت رجالي اني حيث كانت الكركدنة واذا الارض شجرها كثيرة الادغال فكاد يتعذر علي المرور فيها ويستحيل ان يري المرء امامه الى بعد من حسة امار فقد يكون الخطر محققاً به في كل لحظة من الضواري التي تكثر هناك وهو لا يدري وموت ساعة ونحن لا نسمع الا احوار الثيران البرية فانها كانت تنهض منضورة وتشرب من حيا تشربنا . ثم سمعت صوت الكركدن مرة بعد اخرى لكنه كان يهرب من قبانا نصل اليه وما كدنا نخرج من الغاب الى السهل حتى رأينا كركدنة وابنها تحت شجرة على نحو ما ياتي متر فدنوت منها خلسة الى ان صرت على خمسين متراً واطلقت عليها الرصاص فقتلتها وهرب انها مذعوراً فاخذت وهقاً ودنوت من جثة امه فصاد اليها وجعل يمشي فرميت الوهق عليه فالتفت علي عشقه وكنت قد ربطت طرفه بساق امه فتعذر عليه الهرب وجعل يصيح صياحاً كصياح الخنزير فشكنا رجليه وربطنا شبكة بسودين كبيرين وضعناه فيها وحمله رجالي الى خيمتنا واطلقته هناك تاركاً الشكال في رجليه حتى لا يهرب . وقد مناله لبتاً فابي شربة ولكنه شربه لما جاع في اليوم الثاني وصار ينتظر زجاجة اللبن ويرضعه منها كما كان يرضع لذي امه واذا فرغ ما فيها نطح الرجل الذي يقدمها اليه برأسه حتى ياتي زجاجة اخرى . واعتنينا به الاعتناء اتمام لانه كان يساوي ستائة جنبه

ثم جعلت انثى عن الزرافة لأن من الزرافة كان حينئذ من خمسمائة جنين الى ثمانمائة. ويستحيل ملك الزرافة الا اذا تبعها الصيد على ظهر جواد سريع العدو فأخذت ستة افراس وسرت رجالي ولم تعد كثيراً حتى رأينا قطعاً من الزراف على نحو ١٠٠ يرد منا فسرنا اليه سيراً رقيقاً حتى لا يدع غارمين ان نظارده متى دوننا منه الى ان تبعنا. اما هو فدرى بنا واركب الى الثور ودار اثمان من رجالي حوله واضطراب ان يعود الى حيث كنت انا وسائر الرجال مختلفين بين الابدال فأمرت ان يختار كل من رجالي زرافة صغيرة ويجده في اونها وانخرت انا زرافة عنوها نحو ١٤ فدماً وكان جوادي سريع الجري وكأنه أحب هذا النوع من الصيد فصار مطواعاً لي الى ان دوننا من الزرافة فرميتها بالوهق فعلق بعنقها ولما احست به وقتت في مكانها ودارت نحوي ولم اكد اصل انبها حتى جعلت ترنسي رفساً متتابعاً فرمسي عن ظهر الجواد لكنها لم تصبني بمكروه. اما الجواد فاصابته على كفه فكاد يجن من الدهر والالم واطلق قوائمه للريح. ونهضت حالاً ورأيت طرف انوهق فكنته وربطته بحشع شجرة كبيرة فجعلت الزرافة تفقد محاولة الافلات حتى كادت تقطع عنقها فرميت عليها وهنأ آخر وربطها بشجرة اخرى فكلمت من العناء وربضت في مكانها بين الشجرتين. ثم ركبت رفساً من افراس رجالي وضربت في تلك النضاي افتش عن جوادي فأنتجت رجل من رجالي ومعه زرافة صغيرة كان قد تمكن من سيدها فمرتة ان يذهب بها الى حيث الزرافة الاولى وبعد قليل انتجت باثنين صاد زرافة صغيرة تنكها كان قد جراسها حتى رفعت وعجزت عن اتقيهم فاولت العاشم بشيء من المنعشات فلم اقلح وماتت بعد قليل وبنى رجالي عريشاً للزرافتين وضعهما فيه. وبعد بضعة ايام انفتحت هذه الحالة الجديدة كأن البداوة ليست من ضياعهم. اما جوادي فلم اقف له على امر وانظاهران الاسود اراحت الظرائد منه. ثم اني تمكنت من صيد كثير من الايائل على اختلاف انواعها وكان عند زوجتي كلب كبير فسمعه جعش صغير من حمار الوحش المحطط (الزيرا) كان امة سيبت وقتت وكاد هو يهلك جوعاً فلما رأى الكلب حسب انه يرضع مثل ابيه وكان الكلب شرساً جداً ولكنه لما رآه عطف عليه واتي به اليها فاطمئنا لبناً مكثماً فتمسحت قواد وصار من آلف الحيوانات عنده وكان يربض مع الكلب عند باب الخيمة وانظما به ولداً يأتيه باللبن صباحاً ومساءً فكان

إذا تأخر عن الميعاد يذهب أيدي إلى خيمة الطباخ ويمدك يد حتى يأتيه بالدين
 واثبت زوجتي بنس أنيف وطائر من النوع المسى مرابو وكانت تسمح شعر
 النمس كل يوم فينتفت أنبها وبعضها عضة غير النية وكأنة غفل ذات يوم فعضها عضة
 النية قتلت لولد أن يأخذهُ ويعبر به النهر ويذهب إلى غاب هناك ويطحرة فيه .
 وفي اليوم التالي كنا جالسين تتغذى وإذا بالنمس عاد وهو مرمخ بالوحل فعوضنا
 عنه ومن ثم لم يعد بعض زوجتي ابدأ معها المتة وهي تظف شعره . وكانت الخموس
 كثيرة في البلاد لكنه لم يخاطبها . أما المرابو فمكناه فرحاً من شهه وربي عندنا
 وتعلم الطيران رويداً رويداً وذات يوم حذق في الجرح حتى لم نسد نراه فقلنا انه
 ذهب ولن يرجع لكنه عاد في المساء

وكنت ذات يوم سائراً ومعى كلابي وإذا بجاموسة برية ومعها فورها فترجلت
 عن جوادي وسلعت زمامة لاحد رجالي وامرته ان لا يدغ الكلاب تتبعني ثم
 دوت من الجاموسة واختفيت وراء بعض الادغال واطلقت عليها الرصاص فوقعت
 ميتة ولم تهض من مكاني لسبب لا اعلمه ولو نهضت لتضي عني لان ذكرها كان
 قريباً منها ولو لم اره فلما سمع صوت البارود هجم عازماً ان يقتل كل من يصادف .
 وكان جوادي والرجل الماسك للجامه في خط النار بيني وبين الجاموس فلم
 استطع ان اطلق الرصاص عليه لثلاً اقلها لكن الكلاب وثبت عليه فاتجه إليها
 وحاول لضها مراراً وهي تهرب منه ثم تهجم عليه كالاسود الضارية واخيراً ابدت
 قليلاً فشكنت من اطلاق الرصاص عليه فأصبته في غير مقتل فوقفت لحظة ثم وثب
 على الكلاب فطلقت الرصاص عليه ثانية وادرك حينئذ ان له عدواً آخر غير
 الكلاب فالتفت نحوي وجعل يرفس الارض حتى اطار تولبها ومدرها كأنه ينهأ
 للهجوم عني فاطلقت عليه رصاصة ذهبت بحياته وعدت إلى الجاموسة فوجدت
 تجلها واقفاً إلى جانبها وهو صغير لا يزيد عمره على بضعة اسابيع فاخذناه إلى خيامنا
 وتمكنت من نقل الحيوانات التي امكثها إلى محطة سكة الحديد من غير خسارة
 كبيرة فيها وكان عند احد التزلاء هناك قطع كبير من حمار الوحش المتعلط فطلعت
 منه ان يقيم زريبة كبيرة لاضع فيها الحيوانات التي صدمتها والتي كنت عازماً ان
 اصيدها فقال ان الشاعها يقتضي شراً من الزمان فتركت الامر ليده وعدت مع
 رجالي وبنينا زريبة اخرى كالمعيدة صدنا بها كثيراً من الحيوانات الصغيرة

كالقنارذ والمقطط البرية. والتقيت ذات يوم بعرجلة من الاسود في بحري ٥٥ اسداً بين كبار وصغار ورأيت بينها ليرة ورائها ثلاثة اشبال فاطلقت عليها الرصاص فقتنها وطاردة الاسود الى ان لعبت الاشبال وتآخرت فامسك رجالي اثنين منها فربطتهما عند باب الخيمة بيدين عربضين من الخلد لكي لا يتأديا ذاربطتهما بحبل. وسمعت صوتها في الليل فظننت انها كانتا يحاولان الفرار وشأتهمت في الصباح لم اجدنها وسمعت حينئذ ان الليرة التي قتلتها لم تكن معها وان معها ما دت في الليل وفرصت اسير التي كانت مربوطين بي واخذتهما

ولما صار عندي ما يكفي من الضواري اتلفت الى صيد القروود واسمادين. وعند الالهالي كلاب مضرة بصيدها فكلمتها كيلا تعفروا تصيدها وخرجت بها للصيد مع اصحابها حيث يكثر القروود من نوع البايون فالتقت بها الكلاب في الغاب اولاً حيث لا تستطيع ان تقال منها مئلاً لكن الكلابيين تمكنوا من طردها الى السهل حيث حدثت الميركة بينها وبين الكلاب فوقف فرد كبير وجعل يملك الكلب منها ويوسعه عفاً باثنايه والكلابيون يرشقونه بسهام غير محددة واخيراً طرحوا شبكة كبيرة على القروود فاخذوها بها وربطوا اذرعها كئفاً وعدوا بها الى المحجم وقدمت لها الطعام فاكلت ملياً وامسكتت وكانها رضيت بهذا الحيلة

ولما صدت كل ما اردت من القروود وجهت هي الى صيد حمار الوحش المختطف وكانت الزرية قد اقيت فجعلت لها مخارج صفة كالشبع وجمعنا لطارد حمار الوحش من ما كان بعيدة ونزحها حتى تدخل الزرية ونضع لها هناك ماء وخبثاً كثيراً وتركنا يرمين حتى تألس ثم نزعها فتخرج من المخارج وهي تضطأ ابواباً مفتوحة الى الخلاء ولا تقدر ان وراءها حبوساً ضيقة حتى اذا وصلت ابواب الخلاء وراءها سدت يمنعها من الخروج. فامسكنا كثيراً منها ولكنني اطلقت اكثرها بعد ان جرى الاثنتان حماراً. وحمار الوحش شرس يرنس ويعض واذ عض الساق قطع كل ما يقبض عليه بنفسه فكنا نربط الحمار بحبلين يملكهم الرجال من جهتين متقابلتين واخترت خمسة منها رأيتها اسهل قياداً من غيرها وسرجتها ففترت اولاً تسوراً شديداً واخيراً ذلت وصرنا نركب عليها

والوصول بخيوانات حية من قب افريقية الى بساين الحيوانات في اربدا واميركا لا يتر صعوبة عن سيدها